Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« رُبّ صدقٍ كان أكذب من كذب. وكذب كان أصدق من صدق . وأنا صادق يا صاحبي ولا غشّ فيّ. فكيف أستطيع أن أعلّمك الغشّ والكذب ؟ إنما أطلب إليك أن تكتم عن الناس ما ليس من شأن الناس ، وما لو عرفوه لأساؤوا فهمه . عاهدني . عاهدني . »

قلت ، وقد سدّت عليّ حرارة الرجل ولهفته مسالك الجدل والحذر :

« ليكن ما تشاء . ولك عهدي على ذلك . »

« أنا ذاهب . » — وفتح الباب وخرج . فقلت :

« رافقتك السلامة . وإلى اللقاء . »

فتوقّف هنيهة وسمعته يتمتم : « لقاء . لقاء . » ثم التفت إليّ وقال بصوت عالٍ :

« قل: إن شاء الله . » فأجبته متمهّلاً باللفظ كمن يقطعُ الكلمات إلى مقاطع :

« إن ــ شاء ــ الله ! » ولبثتُ واقفاً بالباب أسمع وطءَ قدميه وأرقب شبحه المتباعد عنّي على ضوء مصباحي الضئيل ، إلى أن ابتلعته غبرة الليل الراحل فما بقيت أسمعه ولا أراه .